مقدمة

حياتك الزوجية كما يجب أن تكون رائعة، كما يجب أن تكون مثالية، كما يجب أن تكون مستقرة، والاستقرار الزوجى مطلب يسعى إليه الأزواج الناجحين والزوجات الناجحات.. فليس أى أحد يسعى إلى الاستقرار وليس أي أحد يعرف معنى الاستقرار.. الاستقرار بمعنى أن يعيش الزوجين فى صحة نفسية وسلامة عقلية وهدوء بال وسعادة واستقرار.. الاستقرار معناه أكبر مما تتخيل فى ذهنك.. الاستقرار فى الحياة الزوجية هو كل شىء.. هو السعادة.. هو الهدوء.. هو الراحة.. هو الطمأنينة.. هو راحة البال.. هو الاستمرار.. هو الحب.. هو الود.. هو الالفة.. هو كل شىء جميل ورائع تتخيله فى ذهنك.

ليس أى أحد يؤمن بالاستقرار، معظم الأزواج والزوجات معتقدين فى أذهانهم أن بعد شهر العسل تبدأ المشكلات والمشاحنات بين الزوجين فلا راحة من اليوم، ولا حب من اليوم، ولا سعادة من اليوم، هذا هو اعتقاد بعض الناس الذين لا يؤمنون بالاستقرار، وما داموا لا يؤمنون بالاستقرار.. إذن كيف سيحققون الاستقرار..؟!! كل شىء كان فى شهر العسل يعتقدون أنه لا يعود مرة أخرى، يعتقدون أن هذه فترة مؤقتة.. أن هذه فترة انتقالية ولن تعود..معتقدين أن الحياة الزوجية ضغوط ومشكلات دائمة لن يفيق منها الإنسان إلا عند الموت.

وما المانع أن نحقق الاستقرار فى حياتنا الزوجية كل يوم..؟!! ما المانع أن يكون الاستقرار هو مطلبنا فى حياتنا الزوجية..؟!! لماذا لا نسعى اليه..؟!! ولا نسعى لتحقيقه..؟!! الاستقرار ليس أمراً صعباً، الحب الذى كان بينكم

فى البداية من الممكن أن يستمر معكم إلى الأبد.. والاستقرار الذى تؤمنون به من الممكن أن يعيش بينكم كل يوم وكل ساعة، ولكن القرار من عند أنفسكم، يجب أن تكون العزيمة من داخل صدوركم، فهذه هى مجموعة من الأفكار والبرامج العملية التى إن طبقها الزوجين فى بيوتهم أصبح الاستقرار واحداً منهم.. وليس معنى ذلك أن إذا استقررتم أيها الازواج أنه ليس هناك مشكلات زوجية..!! لا؛ بل هناك مشكلات زوجية تنشأ وتحدث، ولكن هذه المشكلات لا تظل فى البيت وتمر سريعاً كالهواء الذى يمر بجانبك؛ لأن الزوجين أحسنوا التعامل معها بدون ضيق، وبدون حزن، وبدون صراخ، فأصبحوا مستقرين يعرفون كيف يتعاملون مع بعضهم بطريقة عملية رائعة..؟

فانظر إلي عمر – رضي الله عنه –كيف ينظر إلي الاستقرار في الحياة الزوجية..؟ فقد استشار رجل عمر بن الخطاب في طلاق زوجته، فقال له عمر: لا تفعل، فقال الرجل: ولكنني لا أحبها، فقال له عمر: (ويحك، ألم تبن البيوت إلا على الحب، فأين الرعاية، وأين التذمم؟!)[1].

وفي قول عمر –رضي الله عنه – هذا تلخيص لحرص الإسلام على الاستمساك بعقد الزوجية، الذي وصفه القرآن الكريم وصفًا يدل على عظمته في قوله تعالى: {وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا}[2]؛ لأن الحياة الزوجية إذا فقدت الحب فإنها جديرة بألا تفقد التعاون والتكافل، وجديرة بألا تفقد التحرج من التفريق الذي يُشقِي الزوجة، ويُشقِي أولادها، وكثيرًا ما يَشقَى الزوج نفسه.

---

(١) [في ظلال القرآن، سيد قطب، (٧٦/٢)].

(٢) [النساء: ٢١]